القيـــد الحديدى

لأول مرة شعر محمود بالمسئولية الثقيلة بعد وفاة والده ، وكان عليه وهو الذى لم يعود نفسه على مواجهة الحياة وأيامها السود ، فبدد من يده ثروة لم يكن يحلم بها إرضاء لطيشه وكبريائه . كان عليه أن يعود إلى أهله ويعول أمه العجوز وأخاه الذى كان يتعثر فى سنته العاشرة ، وشقيقته سعاد التى لم تكن تملك من دنياها إلا جاذبية تحسد عليها ، ولو لا أنها كانت فقيرة لما اختلفت عن بنات الذوات فى زهوها بجمالها واعتدادها بنفسها ، وشغفها بكل ما كان يجد فى عالم الفتاة العصرية !

وتحتم على محمود أن يدبر لهم المال الذى يطعمهم ويسقيهم ويدفع عنهم شر المرض والبرد والتشرد ، وكان كل ما ورثه عن أبيه بيتا أصبح من كثرة الترميم كالأطلال فى مهب الريح ، وبضع «روبيات» لاتكفيهم لأكثر من أيام معدودات وجاهد فى بادىء الأمر فى ضغط المصروفات إلى حد التقتير !

ولكن أسعار الأشياء المقومة لحياتهم ، كانت ترتفع كل يوم إرتفاعا جنونياً لا حد لها ولا ضابط ، ووجد نفسه كالكلب يلهث وراء (تنكة الماء) ! !

وراح ينظر إلى المستقبل الرهيب كما ينظر إلى مجهول يطبق أجفانه ويفتحها عليه ، لقد افترش هو وأهله الأرض ، والتحفوا السماء ، وشربوا السراب ، وأكلوا الجدب ، وأصبحت الحياة بالنسبة إليهم مجاعة تهددهم بالفناء .

« مهداة إلى أولئك الذين لا يعرفون أن للمال بريقا يعمى ويبصر . »

وأحس محمود فى تلك اللحظة الحرجة ، أنه فى حاجة إلى حنان يعينه على الكفاح ، ولكن أنى له أن يوفق بين زواج سعيد ، وإعواز كان يمسك عليه أنفاسه ، ولكنه لم ينظر إلى الحياة هذه النظرة الفلسفية التى لا تخلو من الواقع الأليم ، لأنه كان مدفوعا بقوة كامنة فى أعماق نفسه إلى شىء رآى فيه ما يخفف عنه الصدمة ولو إلى حين .

وعاد بذهنه إلى الماضى فتذكر عبد السميع صديق المرحوم والده ، وتذكر أن أباه — رحمه الله — قد أحسن عليه حينما كان لا يملك من الدنيا إلا حطاما وتساءل : لماذا لا يستدين من ثروته الضخمة بعض المال ؟ وتساءل مرة ثانية : ألا يجوز أن يرفض عبد السميع طلبه وهو الذى عرف ببخله على زوجاته الثلاث ! . ومشاكسته لهن كلما أردن أن يقدمن للضيوف واجب الضيافة ؟ !

ولكن ما كاد محمود يرى عبد السميع وهو يستقبله بابتسامة عريضة ، ويضع فى يده المال الذى طلبه ، حتى خيل إليه أن الرجل الذى جاوز السبعين مظلوم ، وأن كل ما قيل عنه ما هو إلا محض افتراء .

أقرضه عبد السميع ديناً كبيراً دون أن يشترط عليه أية فائدة ، مما أثار دهشته وأخرجه عن اتزانه ، فانحنى على يد عبد السميع يلثمها فى حرارة غريبة .

وأم محمود لم تنس هى الأخرى أن تسأل ربها العمر المديد ، والنعمة الدائمة ، والجزاء الأوفى للصديق الذى تذكرهم وقت الشدة .

ودفع محمود بنصف الدين ما عليه من الديون ! وقسم النصف الباقى بين تكاليف زواجه ومصاريف البيت ، ثم أخذ يطرق الأبواب بحثاً عن بنت الحلال موئل آماله ورجائه ، والدنيا لا تكاد تسعه لفرط فرحته بذلك الفرج الذى لم يكن يتوقعه ، ولكنه كلما طرق بابا أغلق دونه فى قسوة وعناد .

وأظلمت الدنيا فى عين محمود ، وعرف أن الزواج مستحيل عليه حتى يحطم ذلك القيد الذى كان يلتف حول عنقه كحبل المشنقة ، ونسى على مر الأيام فكرة الزواج أو تناساها ، وأصبح الدين شغله الشاغل ، وأصبح عبد السميع الشبح المخيف الذى يطارده حيثما ذهب ، ورمى نفسه على عتبة شخص آخر كان يعرف أباه معرفة وثيقة ورجاه أن يتوسط له عند أحد أصحاب الشركات .

وسأله مدير الشركة عن مؤهلاته ، فلوح له بساعده فى الهواء وهو يقول له فى اعتداد : هذا كل مؤهلاتى ! ولم يقل له المدير شيئاً وإنما ألحقه فى عمل مرهق .

وبعد سنة شهور ذاق محمود خلالها ألوانا من البؤس والحرمان ، حاول أن يعرف مقدار ما جمعه ، فوجد أن استمراره فى ذلك العمل الشاق لن يخلصه من دين عبد السميع إلا بعد خمسة أعوام ، فلم ييأس ، وصمم على أن يضغط هذا الدهر الطويل ! إلى عامين اثنين ، وضاعف جهوده فواصل الليل بالنهار ، وكلف نفسه أكثر مما تستوعبه طاقة البشر ، وكان كل شىء يتضاءل فى عينيه أمام ذلك الدين الثقيل وشغل محمود أوقات راحته بالأعمال المضنية ، حتى بدأ الهزال يسرى فى جسمه النحيل وحاول أصدقاؤه أن ينصحوه ليشفق على نفسه ولا يكلفها فوق قدرتها ، ولكن دون جدوى ، بل وجد محمود فى الحاح أصدقائه عليه ما ضايقه أشد المضايقة ، ففضل العزلة .

وهكذا تجمعت على قلبه الضعيف معاول الدين والحب والعمل والأملاق والوحدة ، وأخذت تضربه فى عنف حتى حطمته .

مات محمود وترك أمه وأخاه وشقيقته سعاد تحت رحمة القدر ، وما كاد عبد السميع يسمع بموت محمود حتى أرسل محاسبه إلى أم محمود يطالبها بدفع الدين ، ودفعت أم محمود للمحاسب كل ما أدخره ابنها الراحل ، وظلت تتوسل إليه بكل ما يثير جامد العواطف ليتريث حتى يفتح الله لابنها الصغير بابا من أبواب الرزق .

فقال لها المحاسب وقد لاحت على فمه ابتسامة عارضة ، يا أم محمود أنت لا تعرفين عبد السميع صديق المرحوم زوجك ، إنه رجل نبيل ، يحب الاحسان ويكره الاساءة ، واستطرد المحاسب يقول بينما ظلت أم محمود تقاطعه بالأدعية الصادقة للصديق الكريم . . . وإنه بحكم صداقته للعائلة يتنازل عن الدين كله . . . وبحركة لاشعورية اندفعت أم محمود كتلة واحدة لتقبل يد المحاسب ، ولكن المحاسب أسرع ورفع يده من أعلى المنضدة ، وقال وهو يلوح لها بوثيقة الدين : ولكن له رجاء بسيط يا أم محمود ، وقفزت يدها آلياً إلى عينها ورأسها وهى تقول : إن رجاءه على العين والرأس . . . واعتدل المحاسب فى جلسته وقال : إن عبدالسميع يطلب يدسعاد ؛ وغمغمت أم محمود فى ذهول ! سعاد !

وقال المحاسب مهدداً ، من مصلحة ابنتك أن تقبل هذه التسوية مختارة لا مرغمة .

وأطرقت أم محمود طويلا . وشعرت بأن آلام سبعين سنة تجثم عليها دفعة واحدة ، لتدوب نفسها ، وتفتت قلبها العامر بالإيمان ، فضجت أعصابها ، وازدحمت نفسها بالآمال المحطمة ، كيف تزوج فلذة كبدها عجوزاً يجمع فى بيته ثلاث زوجات أصغرهن جاوزت الأربعين ! وكانت دائماً تمنى نفسها بأن يمد الله فى عمرها حتى تطمئن إلى أن وحيدتها أصبحت فى رعاية زوج يحنو عليها وينسجم معها فى السن والمزاج . . . لقد عقدت المفاجأة القاسية لسانها ولم تقل شيئاً ، وإنما راحت تمسح دمعة سخينة انحدرت على خدها الشاحب الضئيل .

ورانت فترة صمت كادت تطول ، لو لا أن سعاد أسرعت وأزاحت الستارة التى كانت تصغى من ورائها لما كان يدور بين أمها وبين المحاسب من حديث . . . واندفعت نحو المحاسب . وكادت تفقد السيطرة على نفسها وتصرخ فى وجهه ، ولكن هالها أن ترى الدموع تخنق أمها فى صمت ، فنكست رأسها واستسلمت لإرادة الذئب العجوز .

يوسف محمد الشايجى

عندنا أدباء

(بقية المنشور على صفحة ٣)

ولايقفون فى و ٠ ٨ أى مشروع من شأنه بث الروح الأدبية الخالدة ، ورفع مستوى التفكير ، وخدمة الوطن الحبيب . بل إنهم على العكس من ذلك ؛ يحبون كل خير ، ويشجعون كل فكرة مفيدة ؛ وليس موقفهم من « نادى المعلمين » ببعيد ، وسوف تثبت لنا الأيام صدق ما ندّعى . على أننا يجب أن نقول صراحة ، أن على المسئولين فى البلاد واجبات أكثر ، ومسئوليات أعظم ، تنتظر منهم العمل والإنجاز ، وقد قلنا مراراً وتكراراً ، أن هذا العصر — عصر الكهرباء والذرة — إنما هو عصر السرعة ، وإن علينا مجاراته فى جميع تطوراته ، ولايمكن لنا أن نجاريه ، مالم نعمل بصدق وإخلاص ، ولايمكن أن نعمل بصدق وإخلاص مالم نكن مطلعين على جميع مرافق تطورات الحياة العامة فى هذا العالم ، ومالم نكن ملمين إلماما واسعاً بكل حركة من حركاته العجيبة السريعة؛ ووسائل الاطلاع وفيرة متيسرة وفى متناول كل يد تمتد إليها .

إن المميزات التى تمتاز بها الكويت لاتتوفر فى أى بلد عربى آخر ، وإن وسائل العمل لواسعة ، ومجال الخدمة لفسيح ، وإننا لنرجوا أن نكون قد أعددنا العدة الكافية واتخذنا كل أسباب العمل لتنفيذ ماعلينا من واجبات

حقق الله الآمال ، ووفق العاملين ، وأخذ بيد الجميع إلى ما فيه خير الوطن .

رئيس التحرير

« فهرس » العدد الثامن

أكتوبر ١٩٥١

عندنا أدباء	رئيس التحرير	٣
البعثة مع مديرها السابق		٤
العدالة والعاطفة	للزميل يوسف النصف	٦
بين اللسان والأذنين	الأستاذ أحمد الشرباصى	٧
كاظمه	الأستاذ أحمد البشر	١٠
طرف عن عمان	« عبد الله على الصانع	١٢
سراب « شعر »	« أحمد مشارى العدوانى	١٤
حزن « شعر »	« عبد الله زكريا	١٥
محاضرة فى التعريف بالكويت	الشيخ على حسن البولاقى	١٦
بين الفكر والعمل	ابن الحياة	١٨
صور من الحياة فى بومبى	الأستاذ يعقوب الحمد	١٩
موكب الاصلاح فى الكويت	الأستاذ عبد العزيز الغربللى	٢٣
عيد فى « اكسفورد »	الزميل حامد عبد السلام	٢٥
أمل الشاعر « شعر »	الأستاذ فهد أبو رسلى	٢٦
بتروليات	الزميل جاسم مشارى الحسن	٢٩
الرياضة	الأستاذ صالح جاسم شهاب	٣١
هنا الكويت		٣٢
فى بيت الكويت		٣٣
رسائل القراء		٣٣
الكسوفات والخسوفات	للاستاذ صالح محمد العجيرى	٣٤
استفتاء		٣٥
القيد الحديدى « قصه »	الزميل يوسف محمد الشايجى	٣٦

خارطة الكويت

مطبوعة طبعا أنيقا بالألوان على ورق أبيض سميك قياس ٧٠ × ١٠٠

مفصلة تفصيلا وافيا

أطلبها من

مكتبة التلميـــــذ

شارع الأمير – كويت

مطبعة الكويت

بالقرب من دائرة التلغراف

استعداد كبير لتجهيز جميع الطلبات من المطبوعات التجارية ومطبوعات الشركات ، وعمل الدفاتر التجارية وتسطير الورق وإعداد الدفاتر المدرسية ونشر الكتب والمطبوعات الأخرى كما أن لدى المطبعة جميع أنواع الورق للمطبوعات التجارية .

سرعة فائقة فى الانجاز ، ودقة فى الطبع

ومهاودة فى الأسعار

يمكنكم فى كل ما يختص بالعمل فى المطبعة مراجعة

مكتبة التلميذ

لصاحبها : حمود عبد العزيز الفهرى

محمد لعبدالله لشهاب

الشارع الجديد

NEW STREET

MOHAMED ABDULLA
ALSHIHAB

كويت

ساعات

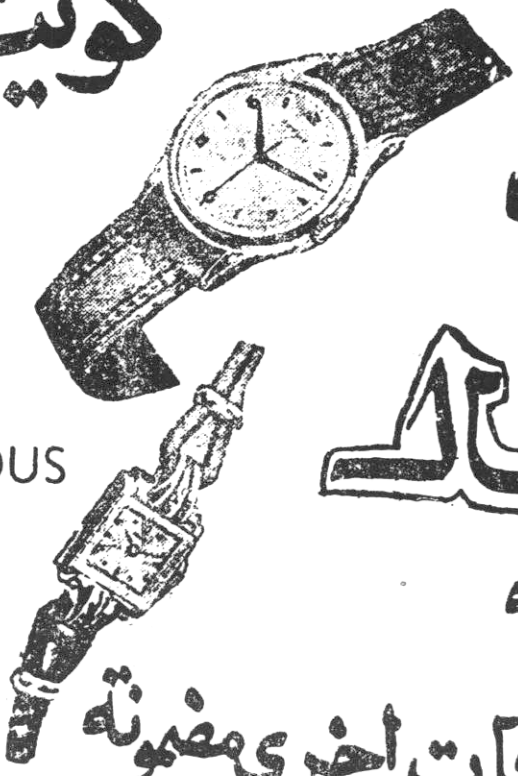

JOVIAL

جوفيال

FAMOUS

الشهيرة

وماركات اخرى مضمونة

PHNIX

MONTANUS

مونتنز .. فلفنيا .. فينكس

تشكيلات متنوعه جذابة

لادو لاكوردا ريلا زوديك

ZODIAC RELA LAKORDA LADO